Editor - in- Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political Daily
Thu. (17) March 2005
http://www.almadapaper.com
E-Mail-almada112@yahoo.com
16 Pages
250 IQD

منشورات دار (المدى) للثقافة والنشر والفنون

النشيد الشامل

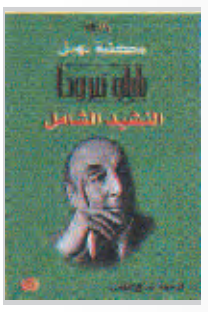

(نوبل١٩٧١)
بابلو نيرودا
ترجمة صالح علماني
الطبعة الاولى ٢٠٠٢
عدد الصفحات ٣٧٤

وقفة

صيانة الدستور أهم من صياغته

عادل العامل

يتركز الاهتمام في الفترة الراهنة لدى مختلف الأوساط الوطنية على مسألة صياغة الدستور على النحو الذي يحقق الاستقلال والسيادة والفدرالية والديمقراطية ويحفظ لجميع المواطنين ومكونات الشعب العراقي حقوقهم المتساوية المشروعة. ويتشدد البعض في مطالبه وتخوفاته وطروحاته الدينية او القومية وانتهاز هذه الفرصة "التاريخية" لترسيخ حضوره الوطني او تحصين موقعه القومي تحسباً لاحتمالات المستقبل الذي ليس له امان!

وينسى الجميع، في هذه المعمعة المشروعة، ما هو اهم من الدستور، وهي كيفية المحافظة عليه او على سلامة تطبيقه على النحو الذي يحقق الأهداف المرجوة من تشريعه على أفضل وجه. فكل دساتير العالم تقريباً، في الماضي والحاضر، قامت على ضرورة تحقيق العدل والمساواة والحرية والحقوق والفرص المتكافئة لجميع ابناء الشعب، وعلى السيادة والاستقلال الوطني والفصل بين السلطات وإلزام الحاكم بفترة حكم محددة وصلاحيات معينة وعلى آليات وضوابط مختلفة من اجل ضمان التطبيق الأمثل لهذا الدستور.

لكن واقع الحال غير الذي جهدت من اجل رسمه، كما يحصل لدينا الان، مختلف الفعاليات القانونية والسياسية والدينية واحترب البعض من اجل ذلك ومات آخرون. فها هم حكام في السلطة لأكثر من ثلاثين عاماً، وما هم بملوك بل آيات ورفاق و"ثوريون" وورثة رؤساء جمهوريات ما أنزل الدستور بهم من سلطان. واستبداد منقطع النظير. وثروات وطنية في ارصدة شخصية. وحقوق قومية مؤجلة بالاتفاق مع القوى العظمى. وشركاء في الثروة لا اجراء لا يتسلمون أجورهم لأشهر وسنوات. وسجون علنية وسرية ومقابر جماعية جنباً الى جنب مع برلمانات واحزاب وجبهات وطنية تقدمية ومنظمات ووزارات لحقوق الانسان. والقائمة تطول، ويعرفها الجميع. وكل ذلك، والدستور ينص على خلاف هذا في كل حرف من حروفه التي اقسم على صيانة ما تعنيه رئيس الدولة وغيره من المسؤولين الذي مارسوا نقيض ما اقسموا على صيانته بأغلظ الايمان .

فلماذا، إذن، كل هذا الاهتمام بصياغة مثل هذا الدستور السحري الذي يحقق كل الامال ويقي من عوادي الزمن، اذا كانت الحال هكذا، واهمال مسألة كيفية المحافظة على سلامة تطبيقه او حمايته اصلاً من احتمالات الخروج عليه بالكامل؟!

انا، شخصياً، لا أعرف طريقةً معنية لفعل ذلك، استناداً الى تجارب الماضي والحاضر المتعلقة بخرق الدستور والتلاعب به والاحتيال عليه، على الصعيدين المحلي والعالمي. لكني ارى ان من الاجدر بهذه الأطراف الوطنية المختلفة، القومية والدينية والسياسية، المتخوفة، وهي على حق، من التجاوز على حقوقها المشروعة مستقبلاً، ان تركز جهدها اولاً، وبشكل جماعي، على هذه المسألة الجوهرية قبل الانشغال بموضوع صياغة الدستور، وستتجاوز بالتأكيد الكثير من التخوفات والتحفظات المتصلة بهذه الصياغة من خلال ذلك .

كثيراً ما استوقفتني تلك البسطيات صاحبة الحلة الجديدة في أسلوب العيش والاسترزاق والمنتشرة في أغلب الشوارع والأسواق الشعبية ، ولاسيما في باب المعظم والباب الشرقي ، وهي بسطات (حاجة بربع) ، ولكوني من الزوار الدائمين لكراجات نقل الركاب ، فإنني أشاهد هذه البسطيات هنا وهناك وبكثرة.. وكل منهم يجتذب الزبائن على طريقته الخاصة ، هذا عن طريق المناداة ، وذاك عن طريق جهاز تسجيل مكبر الصوت.. وطرق أخرى لاجتذاب الناس إلى بسطياتهم التي تكون عادة مثل (الفخ)! فما ان اقف عليها ، حتى تطول وقفتي ، من كثرة ما أشاهد من بضاعة مفروشة يوحدها السعر (ربع)..

(البسطيات) تغزو الشوارع

مهند الليلي

فهناك المزيد من الأقلام، البطاريات، الميداليات، القداحات، الاكسسوارات، لوازم الخياطة، لعب الأطفال، أدوات ماكياج.. وأنواع أخرى لا حصر لها، فالموجود هنا لا تجده في بسطية أخرى، بل تجد غيره، وكثيراً ما كنت اتساءل عن آلية الربح بالنسبة للبائع.. فصحيح أن هناك مواد تعد أسعارها مناسبة، لكن هناك مواد أخرى تستحق أكثر من ذلك السعر.

وهنا يأتي شخص آخر، لتطول وقفته، وشخص ثالث، ورابع.. حتى يمتلئ المكان بالواقفين المتأملين، وهذا بحد ذاته يشكل عامل جذب آخر للمارة، الذين يأتون لمعرفة سبب هذا التجمهر.. وما أن يبدأ احدهم بالشراء حتى يتبعه الجميع..

مواطن كان يقف معنا، خمسيني العمر على ما يبدو، سألته: لم أنت واقف هنا من دون شراء؟ فأجابني.. والله أني مررت مستطرقاً ولم يدر بخلدي أن أشتري شيئاً من هنا، لكن فور مشاهدتي للتجمهر أتيت لأقف مع الواقفين!! واضاف: ذكرتني هذه البسطية بأشياء انا في حاجتها فعلاً، واشياء أخرى لا تخطر لي على بال، أشياء يعد وجودها ضرورياً في بيوتنا أو محالنا، سعرها بسيط ومناسب..

سيدة تدعى (ام عباس) قالت: لا استطيع المرور من هنا من دون شراء حاجة أو أكثر حتى أصبحت عندي عادة شبيهة بالادمان، الأمر ببساطة هو توفر العديد من الضروريات مع بساطة السعر مع حرية كاملة للمشتري من دون تدخل البائع.. لكن هناك أمرا يزعجني.. هو جهاز التسجيل الذي يعيد نفسه ولا يسكت، إنه يصيبني بالدوار ولا أدري كيف يتحمله البائع!

وفي باب المعظم سألت البائع (كاظم الساعدي) عن هذه المهنة فقال: مهنتنا تشبه مهنة بيع البالات، فهي تعتمد على جذب المشتري برخص الأسعار.. وتحتاج لتسوق دائم، لأن من البضائع ما (يمشي بسرعة) ومنها ما يمشي مع الزمن لأنه (لا يبور)!! سألته: وماذا عن الربح؟ ألا ترى أن هناك مواد تستحق أكثر من هذا السعر؟ قال: نحن نبيع مواد ربحها أكثر من مواد أخرى يكون الربح فيها أقل، هي المواد التي تقصدها، يعني بمعنى أشمل (شي يشيل شي).

بائع آخر في الباب الشرقي اسمه (حاتم خنجر)!! قال: نحن نبيع هنا أنواع اللعب والميداليات وفرش الأسنان والأحذية والمعجون، الإطارات، دفاتر، أمشاط، لايتات، أدوات مطبخ، هيدفونات، وايرات وكل شيء يخطر على بالك، ويعد بيعنا أكثر من باقي الجنابر لأن حاجاتنا كثيرة وسعرها بسيط، قلت: ولماذا سعرها بسيط؟ قال: لأنها (مو أصلية) أي تقليد، لكنها في أغلب الأحيان تفي بالغرض، قلت: وماذا عن جهاز التسجيل المزعج هذا؟ قال ضاحكاً (ماذا نفعل.. غير رزقنا؟) بدلاً من أن أقوم بالصياح، هو يؤدي لي هذه المهمة، أما عن (الدوخة)، فإنك تدوخ في بادئ الأمر، لكنك سوف تعتاد بعد ذلك!!

لقطات

❖إحدى الزميلات قالت: أثناء مراجعتي أنا وزوجي الذي شعر بالإرهاق في قلبه، أحد المستشفيات الخاصة بأمراض القلب، سألونا في الاستعلامات إن كنا نحمل معنا علبة سكائر، فأجبناهم بالنفي. أما المراجعون الذين كانوا يحملون معهم علب سكائر، فقد أخذت منهم في الاستعلامات. وأضافت: أثناء فحص زوجي من قبل الطبيب المختص، جاء طبيب آخر وبيده سيكارة ينفث هواءها في الفضاء. لا يحتاج الموضوع إلى تعليق أكثر.

❖إحدى السيدات اتصلت بنا قائلة: تزوجت من زوجي في المحكمة الشرعية وعندما اختلفنا واشتدت حدة الخلاف بيننا، قرر زوجي تطليقي. لم أشعر إلا وهو يأتي لي بورقة الطلاق غير مصدقة من المحكمة ولا علم للقاضي بها، وإنما جاء بها من خارج المحكمة. نتساءل وإياها: هل يجوز هذا، أم إن هنالك موقف شرعي؟!

❖النساء الأرامل اللواتي يعملن منظفات في البيوت، أو يبعن الفواكه والخضراوات في الأسواق، من أجل إعالة أطفالهن، ألا يستحققن منا كلمة طيبة فيها شيء من (الحنية) والشفافية؟! تحية لهن في كل الأزمان!

❖امرأة تقود زوجها البصير إلى مكان عمله، امرأة تخدم زوجها المعوق، امرأة موظفة تعود من دائرتها منهكة، لكنها تعاند كل شيء وتقوم بواجبات البيت. هذه هي المرأة العراقية.

❖أيتها المسؤولات في المنظمات النسائية، لا تنتظرن النساء كي يأتين اليكن، وإنما أذهبن إليهن في المنازل، وأماكن العمل، في القرى والقصبات النائية.

للروح والجسد معا

الغرب يكتشف طريقة تشي كونج الصينية لتناغم الجسد والروح

بون -

بدأ عدد متزايد من الاطباء والمستشفيات في الغرب توصي بطريقة تشي كونج الصينية باعتبارها طريقة علاجية ناجعة تساعد على تناغم الروح والجسد.

وتقول جيسيلا هيلدنبراند من الرابطة الطبية لطريقة كي كونج يانجشينج في بون "كي كونج أصبحت بصورة متزايدة مفهوما للعلاج في المستشفيات".

وتعني تشي "طاقة الحياة وقوتها" بينما تعني كونج "الممارسة المطردة".

وبينما يتعامل أكثر من ألفي تمرين أساسا مع صورة الجسد عن طريق حركات رقيقة والتنفس واقفا أو قاعدا أو راقدا فان هذه الحركات مع طريقة تشي تجعل الجسد يتناغم مع الروح.

ويصف ديتليف كلوسوف الذي يدرس طريقة تشي كونج في دوسلدورف الحركات التي تمارس وفق هذه الطريقة العلاجية بأنها "تأمل متحرك". ولديهم أسماء شعرية مثل "معبد صغير في الصباح" أو "تنين يسبح".

وتتلخص طريقة تشي كونج في أن ينثني المرء على جانبي الجسد ويرفع ذراعيه ثم ينزل بهما إلى الارض. وهذه "الحركات الروتينية تدع الطاقة تتدفق خاصة في العمود الفقري والاطراف" حسبما يقول كلوسوف. وغالبا ما تسهم عملية تنفس محددة في توكيد هذه الحركات.

ويضيف كلوسوف أن "الممارس لهذه الطريقة يكون رقيقا للغاية مع نفسه كأنما يراقبها من الخارج للداخل". وتنبع القوة من ممارسة هذه الطقوس.

ويقول كلوسوف إن غالبية الناس لا يفهمون معنى الصمت. "أنهم يغضبون بشدة إذا مارسوا كل شيء بهدوء شديد".

ويوصي المعلمون بإجراء هذه التمرينات يوميا ولو لبضع دقائق. "ولكن معظم الناس لا يجدون حتى هذا الوقت لانفسهم لان يومهم مزدحم للغاية" كما يقول كلوسوف.

ويقول المعلم إنه في حالات التوتر الشديد تساعد هذه التمرينات بصفة خاصة على الابتعاد للحظات عن الروتين اليومي. ويضيف أن " تشي كونج هي البديل لتناول قدح من القهوة أو تدخين سيجارة".

وتبدو التدريبات في ظاهرها بسيطة ولكن لا ينبغي التقليل من تأثيرها. وأفادت دراسات عديدة بفاعليتها بالنسبة لمرضى الربو والشقيقة.

وتقول هيلدنبراند إن "الدراسات تؤكد تجربتنا. فقد قلت مهاجمة المرض ولم يتطلب المرضى سوى علاجا أقل".

ذوبان الجليد

بي بي سي :

حذرت مجموعة WWF للحفاظ على البيئة من أن ذوبان الجليد بجبال الهيمالايا قد يعرض مئات الملايين إلى نقص المياه. وقال تقرير نشرته المجموعة إن الهند والصين ونيبال قد تتعرض لفيضانات يعقبها جفاف خلال العقود المقبلة. وتضم الهيمالايا أكبر مصادر للمياه خارج القطب الجليدي وتغذي سبعة أنهار أسيوية كبرى. وتقول المجموعة إن اتخاذ إجراءات فورية لوقف التغير المناخي قد يساعد على إبطاء معدل ذوبان الجليد الذي يتسارع سنويا.

وأوضحت جنيفر مورجان مديرة برنامج تغير المناخ العالمي بمجموعة WWF أن "الذوبان السريع لجليد الهيمالايا سيضاعف من منسوب مياه الأنهار مسببا فيضانات". وأضافت "غير أنه في غضون عقود قليلة سيتغير الوضع وسيتراجع منسوب مياه الأنهار مما يعني عواقب وخيمة ومشكلات بيئية لشعوب غرب الصين ونيبال وشمال الهند".

ويعتقد أن الجليد بالهيمالايا يذوب بمعدل حوالي ١٠ إلى ١٥ مترا سنويا. ويعيش مئات الملايين من الأشخاص في الصين وشبه القارة الهندية على إمدادات المياه من الأنهار التي تتغذى على جليد الهيمالايا. وتقول WWF إن احتمالات تعرض المنطقة لمأساة يتعين أن يستحوذ على اهتمام وزراء ٢٠ دولة من الدول الصناعية الكبرى المجتمعين في العاصمة البريطانية لندن لمناقشة تغير المناخ العالمي.

وأضافت مورجان أن دراسة أوضحت أن درجة حرارة الأرض قد ترتفع درجتين مئويتين خلال العشرين عاما القادمة. وتقول مورجان إن ارتفاع درجة حرارة الأرض بهذا المستوى سيعد "خطرا حقيقيا". وأشار تقرير WWF إلى أن الصين ونيبال والهند تشهدان بالفعل تغيرا في المناخ.

محطات فنية..

عواطف مدلول

طه علوان بين الحقيقة والخيال

انتهى الفنان طه علوان من تصوير عدة ادوار مختلفة في المسلسل الاجتماعي الجديد (الحقيقة والخيال) الذي كتبه ويخرجه الفنان عمران التميمي ويناقش بعض التفاصيل اليومية من حياة المواطن العراقي ويطرح السلبيات والايجابيات معا بحلقات مختلفة بموضوعاتها وافكارها ويشارك الفنان طه علوان في تجسيد شخصيات العمل نخبة من ابرز فناني الدراما العراقية منهم وجدان الاديب ونزار السامرائي ونغم السلطاني وساهرة عويد وخضير ابو العباس .

ثلاث غجريات مع الأحدب

تواصل الفنانة سناء عبد الرحمن تمارينها على العمل المسرحي الجديد (الأحدب نيونوتردام) من اعداد حميد الرماحي واخراج الفنان كريم جثير حيث تؤدي فيه دور غجرية من بين ثلاث غجريات في العمل ويشاركها في تجسيد ادواره جلال كامل واشواق جاسم وبشرى اسماعيل وباسم الطيب. ومن المؤمل ان يعرض قريباً على خشبة المسرح الوطني.

أسيل عادل في المشمش

تشارك الفنانة اسيل عادل بمهرجان مسرح الطفل الذي تنظمه دار ثقافة الاطفال من خلال مسرحية (الو مشمش) التي يخرجها الفنان علاوي حسين ويشارك اسيل في اداء ادوارها سعد خليفة ومحمد فوزي وباسم الطيب .

يذكر ان اخر عمل مسرحي للفنانة اسيل كان (الرؤية بعينين) الذي كتبه واخرجه يوسف الكاتب وعرض لمدة ثلاثة ايام على خشبة المسرح الوطني في كانون الثاني الماضي.

امواج تسونامي تكشف مدينة أثرية

بي بي سي :

عثر غواصون هنود على أدلة جديدة على آثار ميناء قديم كشف عنها الزلزال وأمواج التسونامي التي أحدثها في كانون الأول الماضي.

ويقول علماء آثار إنه شوهدت تكوينات صخرية "واضح أنها من صنع الإنسان" على قاع البحر قبالة الساحل الجنوبي. وقد تكون هذه الآثار جزءا من مدينة ماهابالیبورام الأسطورية.

وتقول الأساطير إنها كانت في غاية الجمال وأن الآلهة أرسلت فيضانا ابتلع ستة من معابدها السبعة.

وكشف عن بقايا أخرى عندما أزاحت الأمواج القوية الرمال عن ساحل "تاميل نادو".

"أسلوب واضح"

من بين الاكتشافات الأخرى أسد من الجرانيت

وشنت هيئة المساحة الجيولوجية الهندية حملة الغطس الاستكشافية بعد أن روى السكان رؤيتهم معابد وهياكل أخرى عندما تراجع البحر قبل أن تضرب أمواج التسونامي الشاطئ.

وتقع الآثار قرب معبد ماهابالیبورام الذي بني في القرن السابع الميلادي قبالة الشاطئ.

وقال آلوك تريباثي، قائد البعثة، لوكالة الأنباء الفرنسية: "عثرنا على بعض التكوينات الصخرية التي من الواضح أنها من صنع الإنسان. إنها قوالب مستطيلة تماما، مرتبة وفق نظام واضح."

ويتوقع أن يكشف النقاب عن "هدايا" التسونامي القديمة في حلقة بحثية دولية عن الآثار البحرية ستعقد في دلهي الشهر القادم.

ومن بين الاكتشافات الأخرى التي أعلن عنها في وقت سابق من الشهر الجاري أسد من الجرانيت من عمر مقارب لعمر المعبد الذي يعتقد الخبراء أنه ظل مدفونا لقرون قبل أن تحرك أمواج التسونامي الرمال التي تغطيه.